الدستوائي اذا ذكر الموت يقول القبر وظلمة القبر ووحشة القبر
فلما مر بعض اخوانه الى جنبات قبره فقال يا ابا بكر صرت
والله الى المحذور وروي باسناده عن امراة هشام الدستوائي
قالت كان هشام اذا طفئ المصباح غشيه من ذلك امر عظيم
فقلت انه ليغشاك امر عظيم عند المصباح اذا طفئ قال اني
اذكر ظلمة القبر ثم قال لو كان تسبقني الى هذا احد من السلف
لاوصيت اذا مت ان اجعل في ناحية من داري قال فما ملكنا
الا يسيرا حتى مات قال فمر بعض اخوانه في قبره فقال يا ابا بكر
صرت الى المحذور وقال الحسن ابن البراء حدثني عبد الوهاب ابن
غياث حدثتني جمعة جارة لهشام الدستوائي قال كان هشام
اذا رجع من جنازة لم يتعش تلك الليلة وكان لا ينام الا في بيت
فيه سراج قال فطفئ سراجه ذات ليلة فخرج هاربا فقيل له
ما شانك قال ذكرت ظلمة القبر وروينا حديث خالد ابن خداش
قال كنت اقعد الى شيم البلخي عم قتيبة وكان اعمى وكان يجيء
ويقول اواه القبر وظلمته واللحد وضيقه كيف اصنع ثم
يغشى عليه ثم يعود فيجد فيصنع مثل ذلك مرات حتى يقوم
وروى ابن ابي الدنيا باسناده عن وهيب ابن الورد قال نظر ابن
مطيع يوما الى داره فاعجبه حسنها فبكى ثم قال والله لولا الموت
لكنت بك مسرورا ولولا ما نصير من ضيق القبور لقرت بالدنيا
اعيننا ثم بكى بكاء شديدا حتى ارتفع صوته وباسناده
عن الفيض ابن اسحاق قال قال لي الفضيل ابن عياض ارايت
لو كنت بالدنيا فقيل لك تدعها وتدع ما يشبع لك في قبرك اما
كنت تفعل قال فقال فضيل ليس تموت وتخرج من اهلك
ومالك وتصير الى القبر وضيقه ووحدته ثم قال فما له من
قوة ولا ناصر ثم قال ان كنت لا تعقل هذا فما في الارض دابة
احمق

رب ارحم من اذا رجع من الجنازة اكل عشاه ولا ينساه من قلة الخوف وقلة الحيا
يا ارحم الراحمين
هكذا

احمق منك قال واخبرنا محمد ابن الحسين حدثني محمد ابن حرب
المكي قال قدم علينا ابو عبد الرحمن العمري العابد فاجتمعنا اليه
واتاه وجوه اهل مكة قال فرفع راسه فنظر الى القصور المحدقة
بالكعبة نادى باعلى صوته يا اصحاب القصور المشيدة اذكروا
ظلمة القبر الموحشة يا اهل النعيم والتلذذ اذكروا الدود و
الصديد وبلى الاجساد في التراب قال ثم غلبته عيناه فنام
وقال في كتاب العزلة حدثنا حسن ابن عبد الرحمن عن رجل قال
دخلت على رجل بالمصيصة في بيته فيه فرشه وقماشه فقلت
اما يضيق صدرك من هذا فبكى وقال اذا ذكرت القبر وظلمته
وضيقه اتسع هذا عندي ولهيت عن غيره وذكر باسناده ان
سعيد ابن عبد العزيز دخل على سليمان الخواص فقال ما لي اراك في
الظلمة قال ظلمة القبر اشد قال ابو الحسن ابن البراء حدثنا ابي
حمزة الانصاري حدثني ابو المضرجي قال خرجت غازيا فمررت ببعض
حصون الشام ليلا فوجدت باب الحصن مغلقا ومقبرة على الباب
فبت بجنب المقبرة بالقرب من قبر محفور فلما نمت اذا بهاتف من
القبر وهو يقول شعرا

انعم الله بالخيالين عينا ... وبمسراك يا اميم الينا
عجبا ما عجبت من ثقل الترب ... ومن ظلمة القبر علينا

قال فانتبهت فاذا الباب قد فتح واذا بجنازة يقدمها شيخ فقلت
له ما هذه الجنازة قال جنازة ابنتي قلت ما اسمها قال الحكيمة
قلت القبر محفور لمن قال لابن اخي وكان زوجها فتوفي فدفنته
ثم توفيت ابنتي فجئت ادفنها فاخبرته بما سمعت من الهاتف في
القبر وخرج ابن ابي الدنيا من طريق مجالد عن الشعبي قال كان صفوان
ابن امية في بعض المقابر فاذا شعل نيران قد اقبلت ومعها

Copyright © King Saud University